منه الفضل مرة بعد اخرى وبهذا الاسم مطابق لذاته ومعناه
صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم
من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا
وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها
هو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا
والاخرة ففي الدنيا بما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة
وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكون معنى الحمد كما يقتضي اللغة
ومع ذلك هو الحامد اذا ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو
نبي الجميع وهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى
على الاطلاق بالتحقيق ويحمده الله حمده الله تعالى على السنة
عباده وهو الحامد والمحمود الا انه احض من حيث تنزل الامر
ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى
المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السما احمد وفي الارض
محمد وهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد
وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف ولو الحمد لبيد
وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون
اه قال مغلب هذا الكلام للشيخ ابو عبد الله البكري في شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمد اسمي كان احمد وذلك الله يحمد
ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته
احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمد وقعت في القرآن
واحمد منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى
احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام
المحمود بحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك لا يقبل له

لوا الحمد ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله البكري ولهذا الاسم اعني محمد
اشارات لطيفة من حيث صورته وما دته اي من جهة حروفه
الماديه ومن جهة هيئته الصوريه اما الاول فلما اشتملت
عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحا الحياة والحفظ
الذي به وفيه كنت القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في مسمى
الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمي الانقطاع
والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسا
فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال
رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو مصطلح القوم فافهم انتهى
قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب درة
الظنون في رؤية قرة العيون في الفصل الثاني منه ثم ان هذا
الاسم الاقدس لم يتسم به على الحقيقة احد قبله ولا بعده
وانما وقع للناس متاركة في جهات من جهات لفظه لا من جهات
معناه اذ ما من مخلوق سواه الا ويلحقه نقص ما ولو عدم
التناهي في الكمال الى رتبته صلى الله عليه وسلم فلا يكون
محمدا على الاطلاق فان الوصف لعدم بلوغ الغاية في الكمال
نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمدا على الحقيقة
فلا محمد الا محمد ولهذا المعنى لما اراد المشركون هجوه بالكلام الموزون
صرف الله تعالى عنه ذلك لان حقيقته لا تقتضيه بوجه من
الوجوه فكانوا يهجون من ما وهو الشيطان مع بلوغ الغاية
فانه عنه ذلك لان حقيقته لا تقتضيه بوجه من الوجوه
فكانوا يهجون هذا الاسم اجمع اسما الشيطان لاشتماله على
ما يتضمن نقصا والمباينة الواقعة بين هذين الاسمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)